الجمهورية العربية السورية
وزارة الإعلام

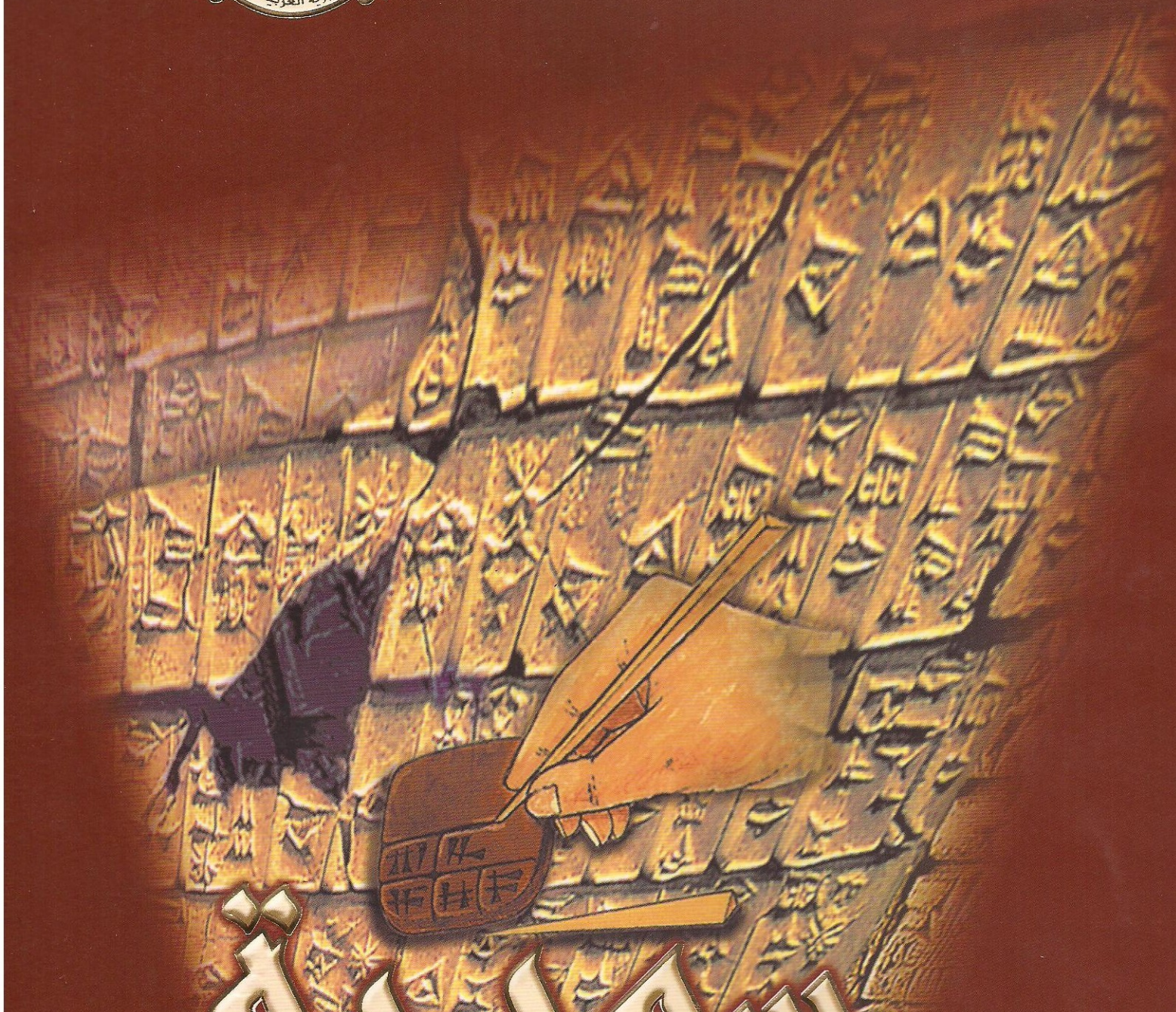

سوريّة

مملكة الكتابة العريقة

صدر عن وزارة الإعلام

لجنة الإشراف

معن حيدر : المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون
مناف فلاح : المدير العام للمؤسسة العربية للإعلان

إعداد النصوص العربية والإنكليزية : أ.د. عبد النبي اصطيف
إعداد وتنسيق : أنس أزرق
تصميم وإخراج : رحاب العجة

بالتعاون مع
صلاح الدين محمد
أسعد فنصة
علا حيصة

حقوق الطبع والنشر محفوظة ٢٠٠٤

[redacted]

يؤكد تاريخ ســــــورية وكذلك جغرافيتها أنها كانت ومازالت موطن الأفكار والمجال الحيوي لتفاعل الحضارات وتواصل أنوار المحبة فيما بينها...

فمنها انطلق بولس الرسول لينشر نور المسيحية في العالم وفيها تأسست أول دولة عربية مركزية بعد الإسلام هي دولة الأمويين، و التي استمرت في أسبانيا قروناً أطول منها في دمشق لتؤكد هذا التواصل الحضاري بين الغرب والشرق.

تستطيع سورية أن تفخر بثقافتها العربية الإسلامية ودورها بوصفها حاضنةً دائمةً للإبداع والحيوية الفكرية والمحافظة على هذا الإرث من التواصل الحضاري والإيمان بالآخر والتطلع الدائم لقيم الحق والعدل والسلام.

إن المشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب تذكر أمتنا بتاريخها العريق وعلاقتها مع الكتابة والمكتبة والكتاب... وهي فرصة حقيقية لوصل الماضي بالحاضر ولكسر أوهام كثيرة تتعلق بصورتنا، نحن العرب، وبصورة ثقافتنا وحضارتنا.. ولإعادة تأسيس العلاقة مع "الآخر" على قيم الإنسانية الحقة.

أحمد الحسن
وزير الإعلام
في الجمهورية العربية السورية

[redacted]

سـورية
مملكة الكتابة العريقة

يتحدث بيتر دانييلز Peter Daniels أحد محرري مجلد **أنظمة الكتابة في العالم The World's Writing Systems** (الصادر عن **مطبعة جامعة أكسفورد** عام ١٩٩٦) عما قبل التاريخ Prehistory فيذكر أنه ليس شيئاً شبيهاً بالحجاب أو الستارة يرتفع ليكشف المنصة المعدة مسبقاً للتاريخ . إنه غياب شيء ما ،إنه "غياب الكتابة" ،(ص١٩). ومعنى هذا أن ما قبل التاريخ ليس غير فسحة مظلمة لم يبدد ظلمتها إلا اختراع الكتابة . صحيح أن النوع البشري يتحدّد باللغة ، ولكن الحضارة تتحدّد بالكتابة . فالكتابة هي ما جعل السجلات التاريخية ممكنة، وقد كانت الأساس بالنسبة للمجتمعات الحضرية في العالم القديم. كل البشر يتكلمون، ولكن بشر الحضارة وحدهم يكتبون، ولذا فإن الكلام أولي، والكتابة ثانوية (المرجع السابق، ص١) .

وعندما ينعم المرء النظر في تاريخ سورية الممتد أكثر من عشرة آلاف عام، كانت فيها جزءاً لا يتجزأ من الشرق الأدنى والعالم القديم، يتبين له كم قدّمت للإنسانية من خير عندما نقلت هذه الإنسانية من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية باختراع الكتابة في محيطها أولاً، وبتقديمها أول أبجدية للعالم كانت بمنزلة الهدية المتجددة للجنس البشري ثانياً.

و إذ يتأمل المرء عملية الكتابة التي أعلنت ميلاد الحضارة الإنسانية فإنه يجد نفسه إزاء :

- أداة أو مجموعة أدوات مادية توظف في عملية الكتابة؛
- نظام كتابة من الرموز يتوسط من جهة ما بين العقل و النفس و الروح وما يعتمل فيها جميعاً،وبين الرُّقم، أو اللوح، أو النقش، أو اللفيفة، أو البردية، أو القرطاس التي تحتضن ما يصدر عن الأولى من فيض من جهة أخرى.
- العقل الإنساني، والنفس الإنسانية، والروح الإنساني، وما ينبثق عنها جميعا من علم ومعرفة وفكر ورأي وصورة ورؤية، تتجسد نصوصاً تغدو برفعتها تراثاً إنسانياً للأجيال القادمة.

أدوات الكتابة

أما أدوات الكتابة فربما كان أمرها أيسر من أن يتوقف المرء عنده، فمن اخترع الكتابة اخترع أدواتها، ومن نقل الكتابة للآخرين نقل معها أدواتها التي اتخذها الآخرون وطوّروها كل بما يلائم لغته وشروط حياته المادية والمعنوية.

نظام الكتابة

وأما نظام الكتابة فمن الشرق، من بلاد الرافدين، انبثق، وفي الساحل السوري اتخذ صورته الأبجدية عندما اخترع الفينيقيون الألفباء الأولى في منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، وبسّطوا بذلك الكتابة المسمارية باختراعهم اثنين و عشرين رمزاً للحروف الصامتة في اللغات الإنسانية- الأمر الذي يسر على البشرية تعلّم القراءة والكتابة و المضيّ بعدها في المسعى الإنساني الطويل إلى إنتاج المعرفة: معرفة الذات ومعرفة الآخر ومعرفة العالم.

و الحقيقة أن الإنسانية ليست مدينة للفينيقيين فقط باختراع الأبجدية الأولى المعروفة في العالم **بأبجدية رأس شمرا**، بل هي مدينة كذلك لهم بنشرها (من خلال أسفارهم و تجارتهم في المتوسط وما وراءه) في مختلف أرجاء العالم القديم، الذي أقبلت شعوبه و أممه على تبني نظام الكتابة الفينيقي للغاتها المختلفة. وهكذا أضاف اليونانيون لها الصوائت، وأورثوها الرومان بعد ذلك، وما لبث المصريون القدماء الذين كانوا يستعملون الهيروغليفية أن لجؤوا إليها لاحقاً في الألف الثانية، لتنتشر بعد ذلك في آسية: وسطها وجنوبها وجنوب شرقيها، وفي العالم كله .

محتوى الكتابة

وأما محتوى الكتابة أو نتاج العقول والنفوس والأرواح الإنسانية المتجسّد نصوصاً غدت، بتسامي ما تنطوي عليه من أهمية وخطورة، تراثاً إنسانياً، فإن أبرز ما يميزه في سورية تنوعه وغناه واستمراريته وسعة انتشاره، وبالتالي تفاعله مع نتاج العقول والنفوس والأرواح الإنسانية لدى الأمم والشعوب الأخرى.

لقد كانت سورية موطناً لكثرة من الثقافات القديمة والوسيطة. وحفلت ربوعها منذ الألف الثالثة قبل الميلاد بعدد كبير من المراكز الحضرية الكبرى، الأمر الذي يؤكد الدور الذي أدته المدن في العهود العظيمة لسورية والشرق الأدنى والعالم القديم عامة، على حد تعبير هارفي فايس **Harvey Weiss**. ولما كان نشوء الحضارة يقوم على نشوء المدن فإن دراسة المراكز الحضرية السورية تيسّر للباحث والمؤرخ منظوراً فريداً يرقب من خلاله تحوّل هذه المدن عبر خمسة آلاف سنة من عمر

الإنسانية، الذي يعكس بدوره وعلى نحو دقيق تحوّل الصلات الاجتماعية والاقتصادية التي ميّزت سورية الطبيعية، والعالم القديم خلال هذه الفترة المهمة من التاريخ الإنساني.

وهكذا فقد يسر اكتشاف إيبلا التي تعود إلى الألف الثالثة على يد باولو ماتييه مادة تاريخية (بضعة عشر ألفاً من الرقم الفخارية الغنية بالمعلومات المتصلة بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأدبية) عدّلت على نحو جذري تاريخ الشرق الأدنى في الألف الثالثة قبل الميلاد، مثلما صحّحت كثيراً من الآراء والأحكام والتصنيفات المتصلة باللغات السامية، وسدّت بذلك ثغرة كبيرة في تاريخ الإنسانية في العالم القديم.

وكذا الشأن في نصوص مملكة ماري الأقرب عهداً. أما الرسائل والنصوص الأدبية والإدارية والتشريعية التي يسرتها حفريات أوغاريت فقد قدمت مادة غنية جداً عن الحياة الإنسانية في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد في الساحل السوري وما وراء البحار، فضلاً عن كشفها عن أهم اختراعات الإنسانية وهي **بأبجدية رأس شمرا** التي مثلت بداية الكتابة الألفبائية في العالم.

وعندما نأتي إلى الألف الأولى قبل الميلاد، والذي شهد تأسيس الآراميين للدول-المدن في دمشق وحماة وأرباد وسمعال، وتبنّي اللغة الآرامية لغة مشتركة، واستعمالها المستمر في مجتمعات بلاد الرافدين الجنوبية وسورية الكبرى وفلسطين خلال الفترات الهيلينية، والرومانية، والبيزنطية، نظفر بسجل حافل للحياة الإنسانية لا نظير له في امتداده وغناه وتنوعه وأهميته في الكشف عن جوانب مختلفة من التاريخ الإنساني في العالم القديم لفترة تقرب من ألف عام.

ومع انبثاق اللغة العربية لغة مشتركة للجزيرة العربية وامتدادها شمالاً وشرقاً وغرباً لتشمل بمدّها ما بات يعرف اليوم بالوطن العربي (الممتد من المحيط الأطلسي غرباً حتى الخليج العربي شرقاً، ومن سفوح طوروس شمالاً حتى البحر العربي جنوباً) تيسّرت للعرب خاصة وللمسلمين عامة (الذين دخلوا في دين الله أفواجاً) من مختلف الأمم والشعوب لغة مشتركة **Lingua franca** يفكرون بها، ويتواصلون فيما بينهم من خلالها، وينتجون ما تتفتق عنه عقولهم من معارف وعلوم وما تفيض به نفوسهم من مواجد وهواجس ومشاعر وعواطف وأفكار. علماً أن ما بقي من الآرامية في طورها المتأخر (٢٠٠-٧٠٠) وطورها المحدث لاحقاً، ولاسيما

السريانية قد أدى دوراً حيوياً وحاسماً في التوسط ما بين حَمَلَة الحضارة العربية الإسلامية والموروث الكلاسي اليوناني والروماني والبيزنطي. وهكذا عاود السوريون، بوصفهم **طليعة الأمة العربية وحَمَلة الرسالات السماوية**، سيرتهم في حفظ الموروث الإنساني للأجيال اللاحقة وإغنائه، فحافظوا على الموروث الكلاسي (اليوناني-اللاتيني) ومواريث الأمم والشعوب الأخرى (من خلال ترجمتها إلى العربية مباشرة أو من خلال لغة وسيطة)، ولم يكتفوا بذلك فأسهموا بدورهم في تطوير هذه المواريث ومضوا في ذلك أشواطاً بعيدة حتى غدت العصور الوسطى من أخصب عصور الإنسانية وأغناها، وبينما كانت حواضر العالم الإسلامي تتألق مزدهرة في القارات الثلاث (دمشق، وبغداد، وحلب، وبخارى، وسمرقند، والقاهرة، والقيروان، وقرطبة، وإشبيلية، وغرناطة، وصقلية) كانت أوربة ترقد في سباتها العميق في عصور الظلمات.

يكتب إ. ل. رانيلا E. L. Ranelagh في مقدمة كتابه ذي العنوان الموحي :

"الماضي المشترك بين العرب والغرب : أصول الآداب الشعبية الغربية "

تعلمنا أن حضارتنا نشأت عن جذور كلاسيكية ومسيحية، أي يونانية-رومانية، ثم مسيحية-يهودية، وأن العناصر الكلاسيكية ظلت مفقودة في معظمها، إلى أن أعيد اكتشافها فيما يعرف بعصر النهضة. أما اليوم فبعد أن أصبح العالم أصغر، ووسائل الاتصال فيه أيسر، والمؤسسات الدينية أكثر استرخاء، وتبادل المعلومات العلمية أوسع انتشاراً، فإننا قد اعترفنا بالأرض المشتركة بيننا وبين العرب. فثقافة العصور الوسطى كانت في الحقيقة إغريقية-لاتينية-عربية.

لقد وصل إلينا الأدب الإغريقي من خلال الرومان، أي أنه وصل إلينا باللغة اللاتينية، إلا أن الجانب الأكبر من المعارف الإغريقية التي تضمنت العلم والفلسفة، وصلنا عن طريق البيزنطيين من خلال الترجمة العربية عن الإغريقية. وقد نمّى العرب هذه المعارف، وانتقلت عنهم في العصور الوسطى إلى اللغة اللاتينية. لقد كانت إسبانيا وصقلية جسرين للمشروعات الضخمة للترجمة في القرن الثاني عشر التي انتقلت عبرها المعارف العلمية من العرب إلى غرب أوربا، التي كانت آنذاك في مرحلة بدائية "

(انظر: أ. ل. رانيلا، **"الماضي المشترك بين العرب والغرب : أصول الآداب الشعبية الغربية "** ،ترجمة د.نبيلة إبراهيم، مراجعة د.فاطمة موسى، سلسلة **عالم المعرفة** ، العدد ٢٤١، **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**، الكويت، ١٩٩٩، ص ١١)

وربما كان على رانيلا أن يشير، بالإضافة إلى ما أكّده من دور عربي في تشكيل ثقافة العصور الوسطى، إلى ما تدين به الثقافة اليونانية، ومن بعدها الثقافة الرومانية، في نشأتهما ونموهما وتطورهما، لثقافة الشرق القديم (في بلاد الرافدين والشام ومصر). وعلى الرغم من أن هذا الدَين كان ، حتى عهد قريب، موضع خلاف شديد بين الباحثين الغربيين ، فإن ثمة ما يشبه الإجماع اليوم على الإقرار به، وبات الخلاف يدور حول مقداره وحجمه ونوعه وطبيعة التغيرات التي أحدثها في الثقافة الكلاسية. وحسب المرء أن يشير في هذا السياق إلى كتب فالتر بيركيرت " **الأثر الشرق - أدنوني في الثقافة اليونانية في العصر البدائي الأول** " (١٩٩١-١٩٩٢)، ومارتن برنال "**أثينا السوداء : الجذور الأفرو - أسيوية للحضارة الكلاسية**"(١٩٩١)، وتشارلز بينغليس " **الأساطير اليونانية و بلاد الرافدين : توازيات وتأثيرات في التراتيل الهومرية وهسيود**" (١٩٩٤)، التي صدرت في العقد الأخير من القرن العشرين، ليتبين بطلان ما يسمى عادة بالمعجزة اليونانية الناجمة عن العبقرية الخاصة باليونانيين، وأن الثقافة اليونانية قد بدأت ازدهارها الفريد في ظل التأثير السامي (نسبة إلى الساميين) وأنها مدينة بموقعها الذي تسنمته لاحقاً في شرقي المتوسط للثقافات الشرقية المجاورة لها.

مهما كان الأمر فإن أهمية ما حوته اللغة العربية من معارف وعلوم وفنون، أسهم فيها كل من اختار العربية أداة يمتح بها من كل ما يتيسر له من مناهل العلم والمعرفة، وينتج بها ما يستطيعه من معرفة وعلم ينشرهما بها في مختلف بقاع العالم القديم، إنما تعود إلى **رقي العالم العربي في العصور الوسطى وبالتحديد في الفترة ما بين القرن الثامن الميلادي ونهاية القرن الرابع عشر.**

يكتب توبي إ. هف Toby E. Huff في مؤلفه **فجر العلم الحديث : الإسلام - الصين - الغرب** (الطبعة الثانية، ترجمة د. محمد عصفور، سلسلة **عالم المعرفة** ، العدد ٢٦٠، **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب** ، الكويت،٢٠٠٠) عن العلم العربي في هذه الفترة والذي غدا بغية العلماء وطلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها فيقول إنه ربما:
كان أرقى علم في العالم، متفوقاً بذلك على العلم في الغرب والصين. وكان العلماء العرب في كل حقل تقريبا- في الفلك والسيمياء والرياضيات والطب والبصريات وما إليها - في طليعة التقدم العلمي (والمقصود بالعلماء العرب أشخاص يقطنون الشرق الأوسط ويستخدمون اللغة العربية بالدرجة الأولى ويضمون العرب والإيرانيين والمسيحيين واليهود وغيرهم).

وكانت الحقائق والنظريات والتصورات العلمية التي تضمها رسائلهم العلمية أرقى ما يمكن الحصول عليه في أي مكان في العالم، بما في ذلك الصين"(ص ٦٥)

ويؤكد في موضع آخر هذا الحكم فيقول:

" لقد كان العلم العربي، عند النظر إليه بمجموعه، في الرياضيات والفلك والبصريات والفيزياء والطب، أرقى علم في العالم"(ص٦٨)

ويقول ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز في محاضرته المشهورة " **الإسلام والغرب** " ، التي ألقاها في مسرح الشلدونيان في **جامعة أكسفورد** بوصفه راعياً لـ **مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية** ، في معرض حديثه عن الإسهام الذي قدمته الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس:

"إن إسهام إسبانيا المسلمة في حفظ العلم الكلاسي خلال العصور المظلمة، وحتى الازدهار الأولي للنهضة ، قد أقرَّ به منذ وقت طويل. ولكن إسبانيا الإسلامية كانت أكثر بكثير من مجرد ما يشبه الثلاجة حيث حفظت المعرفة الهيلينية للاستهلاك اللاحق من جانب العالم الغربي الحديث الناهض.

إن إسبانية المسلمة لم تجمع المحتوى الفكري للحضارة اليونانية والرومانية وتحفظه فقط، ولكنها فسرت تلك الحضارة وتوسعت بها أيضاً، وقدمت إسهاماً حيوياً خاصاً بها في حقول كثيرة من المسعى الإنساني، في العلوم، والفلك، والرياضيات، والجبر (وهي ذاتها كلمة عربية)، والقانون، والتاريخ، والطب، والصيدلية، والبصريات، والزراعة ،والهندسة المعمارية ، واللاهوت ، والموسيقى

لقد أسهم ابن رشد وابن زهر، مثل نظيريهما ابن سينا والرازي في الشرق ، في دراسة الطب وممارسته بطرق أفادت أوربة منها لقرون تلت"(ص١٧ – ص ١٨)

القلم والسيف، المعرفة والحرية أو مسعى السوريين المزدوج

وهكذا يتبين مدى انشغال سورية العريق في عملية الكتابة: اختراعاً وتطويراً وصقلاً لأدوات الكتابة ومتطلباتها؛ واختراعاً وتطويراً وصقلاً لنظام الكتابة المتمثل بـ أبجدية رأس شمرا وما تلاها من أنظمة ألفبائية تشمل الصوامت والصوائت الطويلة والقصيرة؛ وإنتاجاً معرفياً رفيعاً في مختلف العلوم والمعارف والفنون، فضلاً عن ترجمة مواريث الأمم و الشعوب الأخرى وحفظها والتفاعل معها وتطورها، في مسعى صادق وجاد للارتقاء بشروط الحياة الإنسانية في سورية والشرق الأدنى والعالم القديم من جانب، ولتطوير المعرفة

الإنسانية للذات والآخر والعالَم من حولهما والتسامي بها استشرافاً لآفاق جديدة في عوالم الإنسان والطبيعة والكون. وقد رافق هذا المسعى المعرفي المتمثل بإشادة صرح منيع للقلم مسعى آخر **تمثل بتعلق السوريين بالحرية : حرية الاعتقاد وحرية التفكير وحرية التعبير وحرية الإبداع من خلال حرصهم الشديد على حرية وطنهم** التعبير وحرية الإبداع من خلال حرصهم الشديد على حرية وطنهم.و مثلما امتشقوا القلم يبددون بنوره ظلمات الجهل، امتشقوا السيف يبدّدون به ظلم الجهالة، مدافعين عن حريتهم وحرية الوطن بكل ما يملكون من قوى، باذلين في سبيل هذه الحرية الشاملة كلّ ما يملكونه من مال ونفس. ولذا فقد كان من الطبيعي أن يجدوا أنفسهم في مواجهات شاملة مع قوى البغي والظلم والتدمير الساعية إلى الهيمنة على الآخر وقهره واستغلاله ونهب خيراته، وكان من الطبيعي أن يكونوا في نهاية المطاف الطرف المنتصر، إذ لا رادّ لإرادة الشعوب الحرة، لأنها من إرادة الله في إشاعة الخير والعدل والسلام.
وهكذا انجلت المواجهة بين مملكة تدمر وجيوش الإمبراطورية الرومانية الغازية، على الرغم من طولها وعنفها وما بذل فيها، عن جلاء الغزاة وبقاء المدينة-الواحة صرحاً خالداً يشهد على عظمة شعبها الذي التف حول مليكته زنوبيا في دفاعها المجيد عن حرية الشعب والوطن.

ولم يكن حال الإمبراطورية البيزنطية أفضل حالاً من الرومان إذ سرعان ما تقهقر جنودها أمام جحافل جيوش الفتح العربي الإسلامي التي انضم إليها عرب الشام في طلبهم للحرية لهم وللوطن، وسرعان ما أثمرت هذه الحرية المستعادة انتشاراً واسعاً لها رافقه عدل وخير ورخاء ونهوض علمي ومعرفي امتد من غربي الصين وأواسط آسية إلى جنوبي فرنسة، شاملاً شمالي إفريقية وصقلية، تحت راية الدولة الأموية وعاصمتها دمشق، أقدم مدينة مأهولة على وجه البسيطة.

وعندما رغب الفرنجة في استغلال دين المحبة والسلام من أجل تحقيق أغراضهم الدنيوية في التوسع والهيمنة والسيطرة على سورية والشرق متخذين من الصليب راية لهم، هب السوريون من جديد، مستعينين، كما هو شأنهم دوماً، بأشقائهم أهل مصر، للدفاع عن حرية أوطانهم، صوناً للأرض والمقدّسات، والتأم شملهم بدايةً تحت راية زنكي، ومن بعده ابنه نور الدين، ومن بعدهما صلاح الدين، وعندما تحققت وحدتهم، وأعدّوا ما استطاعوا من رباط الخيل وأسباب القوة، تمكنوا من طرد الفرنجة الأغراب،واستردوا الحرية لأنفسهم وأبنائهم ولأوطانهم ولمقدّساتهم التي طالما عاش في كنفها المسلم

والمسيحي واليهودي دون تمييز ، يستظلون جميعا بمحبة الله، ويعملون معا من أجل رفعة الوطن ومنعته وتقدمه.

و مثلما انتهى المدّ الغربي الصليبي بكارثة حلت بأصحابه وأتت على آخر أذياله على يد الأشرف خليل ، انتهى المدّ المغولي المدمر الذي اجتاح بلاد الرافدين والشام على يد قطز والظاهر بيبرس، ليستعيد الوطن حريته ويتابع السوريون مسعاهم المعرفي، رافعين راية القلم والعلم والمعرفة والمحبة والسلام، وممتشقين السيف يطردون به كل من تُسَوّل له نفسه مصادرة حريتهم أو حرية وطنهم مؤمنين بأن قدرهم، بوصفهم ورثة الحضارات الإنسانية، وحملة الرسالات السماوية، أن يرفعوا بيمينهم مشعل المعرفة سعياً إلى الارتقاء بشروط عيشهم وضماناً لحياة أفضل لهم ولأولادهم ولأحفادهم ، وأن يرفعوا بشمالهم سيف الحق يحمون به حرية العقيدة والتفكير والتعبير والإبداع، وحرية الوطن . وإذا كان الإنسان يتحدّد بالكلام، وكان الإنسان المتحضّر يتحدد بالكتابة، فإن الإنسان المتحضّر حاملَ الرسالة يتحدد بطلب الحرية والسلام له ولكل من يعمر هذا الكوكب. ولهذا فإن الطبيعي أن يكون أكثر ما يشغل عقول السوريين، ويعمر نفوسهم ويسكن أرواحهم ويهيمن على جوارحهم، هذه الأيام، مسعاهم المزدوج لتحرير أرضهم المحتلة في الجولان واستعادة حقوق أشقائهم الفلسطينيين في تقرير مصيرهم إقامة دولتهم المستقلة من جهة، وبناء مستقبل أفضل لأولادهم وأحفادهم من جهة أخرى وإذ يمضون في مسعاهم هذا، يقودهم الرئيس بشار الأسد في مسيرة التطوير والتحديث، فإنهم يفتحون صدورهم لكل من يحب سورية ويحترم مسعاها، ويؤمن بها وطناً أول للحضارة الإنسانية وصاحبة مفتاحها الأهم- الحرف، ويؤمن بأهلها حَمَلة لرسالة السماء في العدل والسلام والمحبة .